



دور و وسائل الدعوة المعاصرة في نشر الإسلام

تيسير محمد عمر سليمان¹

كلية الدعوة الإسلامية - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان.

للاستشهاد بهذا المقال:-

تيسير محمد عمر سليمان ، دور و وسائل الدعوة المعاصرة في نشر الإسلام ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية للكراسي البحثية

, ISSN: 5361-1858

المستخلص :

هذا البحث بعنوان (دور وسائل الدعوة المعاصرة في نشر الإسلام) ركز هذا البحث على أهم الوسائل الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية و تكون هذا البحث من إطار منهجي و مقدمة و ثلاث مباحث و خاتمة و نتائج و توصيات . الإطار المنهجي حوى عناصر المقدمة العلمية و شرح مفردات البحث وأهميته التي تتبين في أنه يبرز الوسائل الحديث و كيفية الإفادة منها في مجال تبليغ الدعوة الإسلامية .

المبحث الأول: جاء بعنوان العقل الجمعي ، وضحت من خلاله التعريف بالعقل الجمعي و محاسنه و مساوئه ، ثم ختمت المبحث بالعوامل المؤثرة على العقل الجمعي و موقف الداعية منها .

المبحث الثاني: جاء بعنوان الإعلام الالكتروني ، تناولت من خلاله التعريف بالإعلام الالكتروني و خصائصه و أشكاله و أدواته و مزاياه ثم بث الدعوة من خلاله .

المبحث الثالث : جاء بعنوان الذكاء الاصطناعي بينت فيه التعريف بالذكاء الاصطناعي وأنواعه و خصائصه و أهم إيجابياته و سلبياته ، و كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في الدعوة .

- ثم أتت خاتمة البحث و فيها النتائج ,ومنها : التحديث و التطوير في الوسائل أمر مهم في الدعوة و ظهور أفكار جديدة ووسائل مستحدثة تفيد العمل الدعوي
- تعرض المجتمعات الإسلامية للنكبات مما أثر على أفرادها و جماعاته .
- للعقل الجمعي والذكاء الاصطناعي مميزات التي ينبغي الإفادة منها :

كما احتوت الخاتمة على التوصيات ثم ينتهي البحث بحول الله و قوته بثبت المصادر و المراجع و الحمد لله أولاً و أخيراً و صلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه .

الكلمات المفتاحية: الدعوة ، العقل ، الجمعي ، الإعلام

Abstract

The research titled "The role of contemporary call means in spreading Islam" focuses on the most important modern means of spreading Islamic call. This research consists of a methodological framework, introduction, three topics, conclusion, results, and recommendations.

The methodological framework includes scientific introduction elements and an explanation of the research terms and its importance, which highlights the modern means and how to benefit from them in the field of spreading Islamic call.

The first topic, titled "Collective Intelligence," explains the definition of collective intelligence, its benefits and disadvantages, and finally, the factors affecting collective intelligence and the attitude of the caller towards it.

The second topic, titled "Electronic Media," covers the definition of electronic media, its characteristics, forms, tools, and benefits, as well as the call through it.

The third topic, titled "Artificial Intelligence," includes the definition of artificial intelligence, its types, characteristics, advantages and disadvantages, and how to use artificial intelligence in the call.

The conclusion of the research includes the results, including the importance of updating and developing the means of call, the emergence of new ideas and modern means that benefit the call work. Muslim societies are facing challenges that affect their individuals and groups. Collective intelligence and artificial intelligence have advantages that should be utilized. The conclusion also includes recommendations, and the research ends with a reference to the sources and a declaration of gratitude to God.

Keywords: Muslim , Electronic , Media

الإطار المنهجي :

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظالمين ، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك .

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، اللهم إنا نشهدك و نشهد حملة عرشك و ملائكتك و جميع خلقك أنك انت الله لا إله إلا انت و أن محمد عبدك و رسولك صلى الله عليه و سلم و على آل بيته الطيبين الأطهار أفضل صلاة و أكمل تسليم .

أما بعد فإن الدعوة الى الله تحتاج الى هدى و علم و بصيرة ، قال تعالى ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،¹)) (فالدعوة الى الله هي منهج الرسل عليهم الصلاة و السلام ، فإن الله تعالى بعثهم دعاء للحق هداة للخلق بما أوحى إليهم ، و على رأسهم خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه و سلم فقد قال تعالى : ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)).² .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من أنه يصب في إطار فقه الدعوة وما يلزم ذلك من مستحدثات في مجال الوسائل حتى يكون الخطاب الدعوي مواكبا ومعاصرا ويتسم بسهولة وصوله للآخرين وسرعة انتشاره و الإفادة من الوسائل المركوزة في الفطرة السليمة ثم الإفادة من الوسائل المستحدثة كالإعلام الالكتروني .

أسباب اختيار لموضوع :

- توضيح العقل الجمعي و كيفية تأثيره على الفرد .
- الفهم الصحيح لاستخدام الإعلام الالكتروني .
- أهمية الدعوة الى الله عبر أدوات الذكاء الاصطناعي .
- بيان الأخذ بالأسباب لتوفير مجهود الدعاة و الخروج بأفضل النتائج .

أهداف البحث :

- التعريف بالعقل الجمعي و محاسنه و مساوئه .
- العوامل المؤثرة على العقل الجمعي و موقف الداعية منها .
- التعريف بالإعلام الالكتروني و أدواته و خصائصه و أشكاله .
- مزايا استخدام شبكة الانترنت .
- التعريف بالذكاء الاصطناعي بأنواعه و خصائصه و سلبياته و ايجابياته .
- بيان كيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة الى الله .

منهج البحث :

المنهج التحليلي

مشكلة البحث :

- ما هو العقل الجمعي ؟
- هل هناك عوامل مؤثرة عليه و ما موقف الداعية منه ؟
- ما الذكاء الاصطناعي و كيفية الاستفادة منه في مجال الدعوة الى الله ؟
- ما هو الإعلام الإلكتروني و كيف يؤثر على الدعوة و ما هو موقف الإسلام منه ؟

¹/ سورة يوسف الآية 108 .

²/ سورة النحل الية 125 .

هيكل البحث:

المبحث الأول : العقل الجمعي

المبحث الثاني : الإعلام الإلكتروني

المبحث الثالث : الذكاء الاصطناعي .

مصطلحات البحث :

أولا : الوسائل

مفردتها وسيلة والوسيلة لغة : الوصلة والاتصال وهي في الأصل : ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به .¹
اصطلاحا : ما يتوصل به الداعية الى تطبيق مناهج الدعوة من أمور مادية أو معنوية .²

ثانيا : الدعوة

لغة : الطلب ، دعا بالشيء : طلب احضاره ، ودعا إلى الشيء : حثه على قصده ، يقال دعا إلى الصلاة، ودعا إلى القتال ، و دعا إلى الدين : حثه على اعتقاده وساقه إليه .³

اصطلاحا : حركة علمية عملية لنشر الإسلام، وتعليمه للناس وتعريفهم به على وجهه الصحيح ، وفق منهج علمي مدروس ، بوسائل و أساليب راقية، ومتجددة ، بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدى وبصيرة .⁴

ثالثا : المعاصرة

لغة: مصدر عاصر ، المعاصرة حجاب

اصطلاحا : معاشة الحاضر بالوجدان والسلوك ، والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية ، وتسخيرها لخدمة الانسان ورقية

5

¹ / القاموس المحيط ، الفيروز أبادي 65 /4

² / المخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح النيانوني ، ط4وزارة الأوقاف قطر 1997 م ص 49 .

³ / المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة للنشر ، القاهرة ، مادة دعا 1/286 .

⁴ / الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ، محمد زين الهادي العرابي، ط1 مطابع السودان للعملة 2005م، ص 10 .

⁵ / معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة 2008 ص

المبحث الأول

العقل الجمعي :

العقل لغه : العُقْلُ : الديةُ ، والعقلُ: ثوب أحمر ، والعقولُ: الدواء الذي يمسك البطن¹ العقل هو التمييز الذي يتميز به الانسان عن سائر الحيوان و يقال لفلان قلب عقول و لسان سؤول ، قلب عقول أي فهم².
أما اصطلاحاً :

العقل هو ملكة يناط بها الوازع الأخلاقي أو المنع عن المحذور و المنكر³.
و قيل هو نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية و النظرية⁴.

و العقل الجمعي هو الذي ينشأ من اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض و احتكاك أفكارهم و تقابل وجدانهم و نزعاتهم .
و العقل الجمعي : مجموعة من الأفكار والقيم (سلبية أو ايجابية) والتي يتبناها ويؤمن بها أكثر من شخص
و العقل الجمعي يطبع عقول أعضائه بطابعه المشترك و يجعلهم يفكرون عند اجتماعهم بأسلوب مختلف عن تفكيرهم عند الانفراد⁵

إن التغيير سنة الحياة ، و لا بد من التحديث و التطوير و ظهور أفكار جديدة ، و إلا توقف العالم في حقبه زمنية بينما الزمن نفسه يسرع بلا توقف ، و إن هناك موروثات تسربت للعقل الجمعي للمسلمين ، قد يكون تفسيراً غير مواكب لنص قرآني أو حديث أو أثر عن السلف .

محاسن العقل الجمعي :

للعقل الجمعي أربع قوى إذا تلاحمت مع بعضها جعلت العقل الجمعي يحافظ على هوية الأمة وديمومتها.

- العقل الفردي و قوامه القيادة الفكرية الصالحة الصحيحة .
- العقل الجمعي النخبوي المنظم ، و هو عقل النخبة السياسية الواعية المبدعة حسب ما تتبناه من أفكار علمية قيمة لتنظيم مجالات العمل النهضوي الاجتماعي و السياسي و ترتيبها .

^{1/} الصاحح في اللغة و العلوم .معجم وسيط . تجديد صحاح .العلامة الجوهري و المصطلحات العلمية و الفنية للمجامع و الجامعات العربية .إعداد و تصنيف نديم مرعشلي . مادة عقل ص 762 ، دار الحضارة العربية بيروت ط/1975 .

^{2/} لسان العرب . ألي الفضل مجد الدين بن منظور مادة عقل ج 11 ص/458-459 دار الفكر بيروت .

^{3/} التفكير فريضة ربانية عباس محمود العقاد . دار المعارف .ص.110

^{4/} مدخل الى دراسة الثقافة الاسلامية . سمير محمد السيد . كلية الدعوة الإسلامية القاهرة 2001 م ص164

^{5/} بحوث ممهدة لدراسة الاديان . محمد عبد الله دارز - وكالة الصحافة العربية - القاهرة 2018م ص233

- العقل الجمعي الشعبي القادر على توجيه طاقات الجماهير ، و هو الارادة الجماهيرية المتطلعة الى العزة و الكرامة بادراك متميز للمبدأ ووعي لمفاهيمه في التطبيق و التنفيذ .
 - العقل الحاكم "عقل السلطة" ، هو الأمين على عقيدة الأمة ، و العادل في الحكم بين الناس فيطاع ، أو أنه دون ذلك فيحاسب ، أو أنه خارج ذلك فيقوم عليه الجمهور ليغيره وجوباً¹ .
- هذه هي بنية القوة الجماهيرية قال تعالى : ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ²)) و نبه القرآن الى ضرورة المحافظة على هذا النسق الفكري للعقل الجمعي في أمة الاسلام قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ³)) .

مساوئ العقل الجمعي :

ومن ما يؤخذ على العقل الجمعي :

- إنه من نمط التفكير السطحي الساذج ، فإن الجماهير تتلقى الموروث من العادات و التقاليد و الأعراف من غير تدبر أو فكر قال تعالى : { وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (23) قَالَ أُولَئِكَ هُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (24) } .
- يخضع العقل الجمعي لإرادة الفئه الحاكمة فيقهر الأفراد و تضطر الجماعة الى الحلول التي يريدتها و يرضى عنها الحاكم .
- يحول الابداع في العقل الفردي الى كسل أو عزله .
- اذا لم تظهر في الأمة فئة نخبوية مبدعة تقود الجماهير بالإقناع و يبصرونهم بفساد العقل الجمعي ، قد يصل الأمر إلى

الكفاح الدموي و الخسائر الفادحة

وما واقع الأمة الإسلامية في عواصمها و بلدانها إلا تعبيراً صارخاً عن هذا العقل الجمعي الجبري ، و وقوعها بين فكي الديمقراطية الاستعمارية و العلمانية الاستبدادية ، و كماشة المنظمات الطائفية العنصرية ، و الأخطر من ذلك أن يبحث العقل الفردي عن الخلاص باي شكل كان ، و يبحث العقل النخبوي الجمعي عن الحل الوسط و بهذا يدور في فكرة الطائفية و القومية و المحاصصة من حيث يدري أو لا يدري و بالتالي لا يرتقي الى الحل المبدئي .

العوامل التي تؤثر على العقل الجمعي و موقف الداعية منها :

هناك عدة عوامل تؤثر على العقل الجمعي أهمها :

• العادات و التقاليد:

تدل على ما سار عليه الناس و اعتادوه في معاملاتهم من قول أو فعل و تكون مقبولة مالم تخالف نصاً شرعياً .
فالداعية الواعي المستنير هو الذي يفهم تركيبة المجتمع ، و يحاول في كلماته و عباراته أن يغير الوعي للجمهور ، لأن هذه العادات و التقاليد قد ترسخت في ذلك المجتمع ، و القرآن الكريم ينتقد المشركين و اليهود في هذا الركون الخاطئ الى إرث

¹/ مركز الامه للدراسات و التطوير . هشام عبد الكريم البدراني - اغسطس 2021م

²/ آل عمران الآية (110)

³/ آل عمران الآية 100

⁴/ سورة الزخرف : الأيتان 23، 24.

الآباء و الأجداد و يدعوهم الى التفكير و التدبر في الأمر حتى ينصاعوا للحق و يؤمنوا بسيد البشر قال تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ¹)).

وقال ابن كثير : ليس لهم مستند فيما هم فيه من الشرك سوى تقليد الآباء و الأجداد²

إن العادات و التقاليد تتغلغل في نفسية المدعو ، و يزكيها العقل الجمعي الذي يؤثر في الجماعة ، و تنساق وراءه و هذا يتطلب من الداعية أن يكون حصيفاً و ينظر الى العادات و التقاليد نظرة متأنية فإن كانت موافقة للشرع زكاها و زكى العقل الجمعي و الفكر السائد الذي يؤيدها ، و إن كانت مخالفة غيرها بالحسنى و ان كانت لا تندرج تحت أصل شرعي فهو ما يطالب الداعية بتغيير العقل الجمعي تجاهها .

• الهزيمة النفسية :

تعرضت المجتمعات العربية الإسلامية لبعض النكبات أثرت على أفرادها و جماعاته فأفرزت هذه النكبات هزائم نفسية لدي بعض منهم جعلتهم ينغلقون على أنفسهم ، لذا نجد أن كثيرا من المدعويين يعيشون و يموتون و لا أثر لهم . و عند الرجوع الى سيد الدعاة صلى الله عليه و سلم ، نراه ربي أصحابه على علو الهمة ، و على الشجاعة و المروءة و على البناء حتى تترى نفوسهم على الحق لذا نجده في دعائه يقول (اللهم إني أعوذ بك من الهم و الحزن و العجز و الكسل و الجبن و البخل و غلبة الدين و قهر الرجال)³

• بلادة الحواس :

إن أبواب الفكر و منافذ العقل هي الحواس ، و اذا عود الانسان حواسه على دقة الملاحظة و سرعة الاستجابة نشطت للعمل ، و اذا عودها على الخمول و الكسل تعطلت قال تعالى ((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ⁴)) و العقل الجمعي ينشط مع بلادة الحس .

• وسائل الاعلام :

تلعب وسائل الاعلام دوراً كبيراً بارزاً في تشكيل العقل الجمعي سلباً وإيجاباً ، وفق لما تتناقله من أفكار و معلومات و ما تطرحه من قضايا فهي المرجع الأول الذي يلجأ إليه المجتمع للتأكد من المعلومات و الأفكار ، و معرفة كل ما هو جديد . و إذا قام الإعلام على أسس دينية نستطيع من خلاله تشكيل عقليه جماعية سليمة محمودة تتواصى بالخير و تدعو إليه ، أما إن كان موجهاً لخدمة أغراض معينة أو أفكار محددة أو نظم معينة فإنه يشكل عقليه الجماهير بما يخدم أهداف هذه النظم ، فعقل الجماهير يتأثر تأثيراً كبيراً بالأعلام الموجه .

و الناظر للواقع الإسلامي اليوم يلاحظ أن من أسباب التخلف الفكري و المنهجي هو أننا جعلنا التفكير و رسم الخطط مهمة آحاد من الناس ، أما البقية فهم متفرجون فلا بد من النهوض بالأمة من أن تستحث الطاقات الكامنة الخاملة الى التفكير و وفق الأسس و

¹ البقرة الآية (170)

² ابن كثير ج/4 ص116

³ صحيح البخاري كتاب الدعوات باب التعوذ من غلبه الرجال ج 4 ص 107

⁴ سورة الاعراف الآية (179)

الموازن الشرعية و لابد للدعاة من إبراز آداب مهنة الاعلام و شروطه و واجباته حتى لا يدخل في دائرة قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ¹)) حتى يكون العقل الجمعي محموداً يجب أن يحافظ على كيان الدولة المسلمة ، و على القيم الفاضلة ، و على هوية الأمة ، دافعاً للعمل على البناء و المثمر ، حاوياً للعلاقات الاجتماعية الطيبة ، و عندها يكون العقل الجمعي المؤثر في نفسية المدعوين بمثابة داعي عظيم الأثر محبوب الكلمة يحثهم على الطاعة و يحذرهم من المعصية ، و تكون الأفكار المتبادلة بين المدعوين الناتجة عن العقل الجمعي بمثابة تواصي بالحق بين المسلمين قال تعالى: ((وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ))² أما إن كان العقل الجمعي فاسداً يحث على الرذيلة و يوصي بالفساد و الظلم فهذا ما يجب تغييره و مقاومته و عندها يكون مخالفاً للدين و مذموماً .

المبحث الثاني

الإعلام الإلكتروني :

الإعلام الإلكتروني هو نوع جديد من الإعلام ، ينشط في الفضاء الافتراضي و يستخدم الوسائط الإلكترونية كأدوات له ، من مؤسسات و أفراد و إمكانات متباينة ، يتميز بسرعه الانتشار ، و قلة التكلفة ، و شدة التأثير³ . كما يعرف الاعلام الالكتروني بأنه عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم ، و المبادئ العامة ، و الأهداف ، و يختلف عنه في أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الاتصال الحديثة و هي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي ، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة ، مؤثرة بطريقه أكبر⁴ .

أدوات الإعلام الإلكتروني:

للإعلام الإلكتروني عدة أدوات منها :

- الجهاز الإلكتروني - الحاسب الألى .
- توفر الانترنت .
- الهاتف الزكي .
- الاشتراك أو الانضمام لأحد مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك، تويتر ، اليوتيوب و غيرها من المواقع الاجتماعية النشطة .

فالداعية المعاصر يمكن له أن يستغل تنوعها و تطورها و عالميتها و عبرها يكتف الدعوة و ينشرها على الأسس الصحيحة .

خصائص الإعلام الإلكتروني :

للإعلام الإلكتروني خصائص تميزه عن غيره مما يضيفي عليه أهمية بالغة وهي :

¹/ سورة النور الآية (19)

²/ سورة العصر الآيات (1-3)

³/ ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wekebeedia

⁴/ موقع مقالات اسلام ويب islamweb.net ، الإعلام الإلكتروني : 124 / 2014/ 8م من كتاب الإعلام الإلكتروني و تأثيره على الراي العام

نشرته وكالة الانباء القطرية

• يعتمد على دمج الوسائط المختلفة القديمة و المستحدثة في مكان واحد على الكمبيوتر و شبكاته .¹ نتج عنها قوالب إعلامية متنوعة و متعددة .

• التلقي في ظل الاعلام الجديد ، فقد أصبح بإمكان المستخدم استرجاع الرسالة في أي وقت يريد .
إن الإعلام الإلكتروني دمج الوسائط القديمة كلها في وسيله واحدة يمكن لمستخدمها أن يجد كل ما يطلبه ، و يمكن تدريب الداعية المعاصر على استخدامها ، و تطوير ذاته في حسن التعامل معها و استغلالها في الدعوة .
اشكال الإعلام الإلكتروني :

• شبكة الانترنت

هي شبكه مؤلفة من أعداد هائلة من الحواسيب و شبكاتها الموزعة في مختلف أنحاء الكرة الارضية و يمكن للداعية أن يختارها كأفضل وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية .²

مزايا شبكة الانترنت :

أصبح الوجود الإسلامي لشبكة الانترنت ملحوظا وله تأثيرا عميقا على الرأي العام العالمي خاصة بعد توالي انتشار المواقع الإسلامية التي تشرف عليه المنظمات الإسلامية والدول ومن أهم مزايا هذه الشبكة الآتي :

- يمكن الحصول على أي معلومة أو موضوع أو بحث في شتى المجالات .
- الاتصال السريع مع العالم .
- التواصل و التعاون بين الدعاة و المؤسسات الدعوية في العالم و بسرعة فائقة .
- سهوله الاستخدام و التعلم .
- تنوع الوسائط و تعددها عبر الشبكة .

فوائد الانترنت في جانب الدعوة الإسلامية :

للإنترنت عدد من الفوائد في كل المجالات ، ومن فوائده في جانب الدعوة ما يلي :

- الدعوة الى الاسلام وبيان محاسنه .
- الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام و دحرها .
- سهوله الاتصال بالعلماء .³
- تدريب الدعاة على الحوارات المفتوحة و ممارستهم للنقاشات و الاستدلالات العلمية و معرفة نفسيات المدعوين و خبراتهم و معارفهم .
- ترسيخ العلم الشرعي لدى عدد من الدعاة .⁴
- سرعة و سهولة التواصل بين الداعي و المدعو

¹/ ورقة بحثية مقدمه الى ندوه الاعلام و الامن الإلكتروني ، التوافق و التناظر الاعلام التقليدي و الإعلام الإلكتروني ، قينان الغامدي . جامعة الامير نايف للعلوم و الأمنية 2012م

²/ دليل المبتدئين الى الانترنت بمجلة انترنت العالم العربي س1ع1 أعطي 1997م ص78

³/ الانترنت في نشر الدعوة الإسلامية -المنتدى الاسلامي .عبد الرحيم شريف

⁴/ الدعوة الى الله عبر الانترنت وسائلها - عبد الرحمن معضه الشهري 1432هـ ص10

و لشبكة الانترنت خدمات كثيرة ووسائل متعددة يصعب حصرها في هذه الدراسة منها **الفييس بوك** الذي يمكن من خلاله إضافة العديد من الأصدقاء و توجيههم نحو العمل الخيري و نشر الفضيلة بين الشباب، وكذلك التواصل مع غير المسلمين و دعوتهم الى الدين الإسلامي ، **البريد الالكتروني** و يمكن من خلاله تبادل الرسائل والمحادثات بين طرف أو عدة أطراف ، ويمكن من خلاله للدعاة إرسال الرسائل الدعوية المختلفة الى المدعوين مع اختلاف فئاتهم و مستوياتهم و جنسياتهم و من ثم التواصل معهم ومراسلتهم و محاولة الرد على أسئلتهم و استفساراتهم عن أمور الدين و الدنيا .

وأيضاً من هذه الوسائل **المنتديات** و من خلالها يتحاور أعضاؤها في مواضيع شتى عبر كتاباتهم ، ويستطيع الداعية خدمه الدعوة عبر المنتديات بإنشاء المنتديات الدعوية المفيدة و المشاركة الفعلية الفعالة لرفع مستوى هذه المنتديات و الارتقاء بها ، كما يمكن للدعاة انشاء **المواقع الدعوية** الخاصة بالدعوة و يدخل ضمنها المواقع الشخصية للدعاة و لا بد من مراعاة التنوع و الابتكار و الثراء فيها لزيادة فاعليتها .

• **الجوال** : ويسمى بالهاتف المحمول أو الهاتف ، و هو جهاز ذو إمكانيات عديدة .

و تعتبر رسائل الجوال من الخدمات الحية للهاتف و هي على أنواع منها :

- الرسائل النصية (SMS) ، و غالباً ما تستهلك وقتاً أقل من الاتصال عبر الجوال ، كما يمكن إرسالها الى عدد كبير من الناس في وقت واحد .
- رسائل الوسائط (البلوتوث) (MMS) ، يمكنها نقل المقاطع الصوتية و المرئية الدعوية للأخرين و لا تستغرق وقتاً
- رسائل الواتساب

وهذه الوسيلة يمكن توظيفها في الإعلان عن بعض الأنشطة الدعوية أو بث الرسائل للهواتف المحمولة ، و تتميز هذه الوسيلة بسهولة الوصول للمستفيد عبر هاتفه الذي يحمله معه الى أي مكان .

لا بد للداعية المعاصر من امتلاك هذه المهارات و أن يطور ذاته مما يسهم في إعدادة و يجعله متميزاً و معاصراً و يستطيع أن ينشر دعوة الله عبر هذه الوسائل لكل الفئات في العالم ، ويرد على الشبهات حول الإسلام ، فالدعوة الى الله في هذا العصر تيسرت و سائلها و تنوعت و تعددت مما يعين الداعية على تبليغ دين الله وذلك لا يتم إلا إذا تدرّب على جميع الوسائل و خاصة الحديثة منها.

المبحث الثالث

الذكاء الاصطناعي :

هو السلوكيات و الخصائص و الصفات المعينة التي تتسم بها الأجهزة و البرامج الحاسوبية ، مما يجعلها قادرة على محاكاة القدرات الذهنية لدى البشر ، بحيث تستطيع هذه الأجهزة الاستنتاج و التفكير و التعلم ، و تعطي رد فعل على أمور ليست مبرمجة عليها مسبقاً¹.

و يعرف كذلك بأنه محاكاة للدماغ البشري في القيام ببعض وظائفه المعقدة مثل التعلم ، و التخطيط ، و تمييز الكلام ، و حل المشكلات ، و التفكير العقلي المنطقي².

و يدخل الذكاء الاصطناعي في العديد من التطبيقات و من أمثلتها الهواتف الذكية ، الحواسيب ، السيارات و الروبوتات و التطبيقات التي تساعد على تعلم اللغة .

وتسخر شركات الحاسب الآلي قدرات الذكاء الاصطناعي من أجل مساعدة العالم على التعافي من الكوارث و تعتبر قارة إفريقيا أفضل مكان يمكن من خلاله لمس التغيرات الجذرية للذكاء الاصطناعي ، فهو يسهم في الزراعة و في الحفاظ على الموارد التي تحقق فوائد بيئية و اقتصادية ، فمن مقدور الذكاء الاصطناعي أن يسهم في مجالات الزراعة و المياه و التنوع البيولوجي و تغير المناخ .

كما يسهم في عملية استخراج البيانات و التنقيب عنها حتى أنه أصبح يستخدم في التشخيص الطبي ، و تزداد المهام التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي كلما ازداد التطوير التكنولوجي و لعل هذه أهم الأسباب التي تجعل منه تخصصاً مطلوباً في المستقبل .

أنواع الذكاء الاصطناعي³:

ينقسم الذكاء الاصطناعي إلى :

^{1/} <https://ar.m.wikipedia.org>

^{2/} <https://news.microsoft.com>

³ [Forqa.com/learn](https://forqa.com/learn)

1/ الآلات التفاعلية :

تقوم بتنفيذ مهام أساسية فقط، تستجيب من خلاله الآلات لبعض المدخلات ببعض المخرجات ولا تتضمن آلية عملها أي عملية تعلم ذاتي، ومن أمثلتها الجهاز الذي يتعرف على الوجه .

2/ الذاكرة المحدودة:

في هذا النوع يصبح لدى الذكاء الاصطناعي القدرة على تخزين البيانات ، أو التوقعات السابقة و استخدامها في القيام بتنبؤات أفضل مستقبلاً ، من أمثلها السيارات ذاتية القيادة ، و برامج التعرف على الصوت و الصورة و روبوتات المحادثة على المواقع الإلكترونية .

3/ نظرية العقل :

هذا النوع ليس سوى فكرة نظرية لايزال العمل جارياً على تطويرها ، فإن العلماء يعملون حالياً على تطوير و ابتكار هذا النوع الذي سيكون في مقدوره أن يفهم و يتفاعل مع من بجواره ، يفهم مشاعرة وأفكاره و يساعده على الشعور بحال أفضل .

4/ الوعي الذاتي :

في المستقبل البعيد يستطيع البشر تطوير ذكاء اصطناعي واعي بذاته كما نراه في أفلام الخيال العلمي ، وهذا النوع من الذكاء الاصطناعي قد يعول عليه الكثير و لكن أيضاً قد يثير كثيراً من المخاوف لأن البشر حينها مطالبين بالتعاون مع الآلة التي صنعوها بأيديهم .

خصائص الذكاء الاصطناعي :

في السنوات الاخيرة تطورت تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات على نطاق واسع و يمكن استخدام هذا التقدم التكنولوجي في الصناعات لتحقيق الفوائد ولحل المشاكل في جميع المجالات ، لتحقيق أفضل النتائج و الاستفادة من الفرص المتاحة و من أهم خصائص الذكاء الاصطناعي :

- التفكير : ومن خلاله يمكن حل المشاكل بالاستنتاج المنطقي و الاستقراء .
- التطور و الإدراك : يمكن من خلاله استنتاج أشياء في العالم من الصور المرئية و الأصوات و المدخلات الحسية الأخرى .
- التواصل : هو القدرة على فهم اللغة المكتوبة و المنطوقة للإنسان .
- القدرة على التعلم
- التخطيط : و هو القدرة على تحديد الأهداف و تحقيقها .
- سرعة اتخاذ القرار¹

محاسن الذكاء الاصطناعي :-

- و يمتاز الذكاء الاصطناعي بعدد مقدر من المحاسن منها :
- اكتساب قدرات ومهارات عالية في حل المشاكل على الصعيد الأكاديمي و المهني و حتى الشخصي .
- فتح الباب أمام مسارات مهنية و أكاديمية و علمية حديثة و متطورة و مواكبة .

- استخدام التكنولوجيا بالشكل الصحيح مما يعود علينا بالنفع و الفائدة .
- اختراع تطبيقات تسهّل حياتنا العملية .

مساوى الذكاء الاصطناعي :-

ومع وجود تلك المزايا لا يخلو من مساوى وهي :

- عالي التكاليف
- يضعف الحياه الاجتماعية لانشغال من يقوم به بتطوير ذاته باستمرار .
- إمكانية الاعتماد عليه يؤدي الى الاستغناء عن الموارد البشرية مما يزيد من نسبة البطالة
- يمكن أن يصل الى درجة الإدمان حتى يسيطر على تفكير الشخص و حياته

استخدام الذكاء الاصطناعي في الدعوة الى الله :

إنّ الدعاة الى الله تعالى حريّ بهم أن يسخروا تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمتهم .مما يعود على الدعوة بالخير و الصلاح فالداعية يستطيع أن يصل الى اقصى بقاع الأرض في ثوان مما يوفر عليه الجهد و الوقت .

و الوسائل الدعوية في أصلها على الاباحة لذلك على الداعية أن يتخذ ما يراه مناسباً و محققاً للمطلوب ، و يكون المعيار الوحيد هو نفع هذه الوسيلة و تحقيقها للمقصود الشرعي إذا خلت من النص المحرّم ، ففي بعض البلاد تنشط الدعوات الباطلة كالدعوات التنصيرية و الإباحية و غيرها ، فلا بد من مطاردة الباطل و الدخول عليه من أبوابه التي دخل منها ، حتى يلحق به في زهق قال تعالى: ((بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ))¹ .

إنّ الدعوة الى الله لا بد لهم من الارتقاء بذواتهم معرفياً و العمل على تنمية مهاراتهم و زيادة علمهم ، لفهم شخصية المدعوين ووسائل جذبهم و التأثير عليهم ، فقد أعطى الإسلام المسلم مساحة واسعة للابتكار مالم يتجاوز الضوابط و القواعد الثابتة في السير على منهاج الدين الإسلامي بلا تفريط ولا إفراط .

إنّ الداعية في حاجة الى تعلم اللغات و إتقانها و عند استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن للدعاة من خلاله الترجمة و التعامل مع كل مدعو وفقاً للغته ، لاسيما وأنه يتيح ابتكار أحدث الوسائل الدعوية التي تتلاءم مع موضوعات الدعوة الى الله تبعاً لمعطيات العصر و خصائصه.

الدعوة الى الله يجب أن لا تتوقف عند حدود زمانية أو مكانية ، و لكن ثمة ظروف تحول دون وصول الداعية بيدنه الى أماكن بعيدة ، قد تكون ظروف سياسية او اقتصادية أو اجتماعية ، و قد تتعلق بالداعية نفسه أو بالمدعو فالذكاء الاصطناعي هنا هو البديل الأمثل والسبيل الأيسر ، و قد تعقد المناظرات بين داعية و آخر في قطرين مختلفين عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي ، كذلك يمكن عقد الاجتماعات بين المؤسسات الدعوية و الاستفادة من خبراتها في أي مكان في العالم ، و الأنشطة المقامة في الدول سواء في العالم الإسلامي أو خارجه .²

¹ / سورة الانبياء الآية 18 .

² / توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة الى الله ، رسالة ماجستير ، ابتسام عبد الله الحربي ، جامعة الإمام محمد بن سعود 1440هـ ص 30

الخاتمة "وتشمل النتائج والتوصيات"

أولاً النتائج :

- التحديث و التطوير في الوسائل أمر مهم في الدعوة و ظهور أفكار جديدة ووسائل مستحدثة تفيد العمل الدعوي .
- هناك مورثات تسربت الى العقل الجمعي.
- تعرض المجتمعات الإسلامية للنكبات مما أثر على أفرادها و جماعاته .
- تنوع و تطوير أدوات الاعلام في العصر الحديث .
- للعقل الجمعي والذكاء الاصطناعي مميزات التي ينبغي الاستفادة منها :
- للذكاء الاصطناعي أنواع عديدة يمكن الاستفادة منها في مجال التخطيط للدعوة .
- عدم توقف الدعوة عند حدود زمانية أو مكانية .

ثانياً التوصيات :

- الاستفادة من مستحدثات العصر في الدعوة الى الله .
- الارتقاء بالعقل الجمعي مع المحافظة على النسق الفكري المستمد من القرآن الكريم .
- تربية أبناء المسلمين على هدي النبي صلى الله عليه و سلم .
- ضرورة تدريب الدعاة على استخدام أدوات الاعلام الإلكتروني في الدعوة .
- لا بد من التواصل و التعاون بين الدعاة و المؤسسات الدعوية في العالم .
- ضرورة انشاء مواقع دعوية ومراعاة التنوع و الأفكار فيها.

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- صحيح البخاري . محمد بن اسماعيل البخاري .
- الصحاح في اللغة و العلوم .معجم وسيط . تجديد صحاح .الجوهري . إعداد نديم مرغشلي ط1975م.
- لسان العرب . أبو الفضل جمال الدين بن منظور . دار الفكر بيروت.
- القاموس المحيط الفيروز آبادي.
- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية دار الدعوة للنشر القاهرة.
- بحوث ممهده لدراسة الاديان . محمد عبد الله دراز – وكالة الصحافة العربية – القاهرة 2018م.
- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة الى الله ، ابتسام عبد الله الحربي ،رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود 1440هـ .
- التفكير فريضة ربانية عباس محمود العقاد . دار المعارف.
- تفسير ابن كثير . الامام عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن كثير.
- دليل المبتدئين الى الانترنت بمجلة انترنت العالم العربي العدد الاول أغسطس 1997م.
- الدعوة الاسلامية الشمول و الاستيعاب .أ.د.محمد زين الهادي العرمابي ، ط2005 1- السودان مطابع العملة .
- المدخل الى علم الدعوة .محمد أبو الفتح البيانوني .ط4. وزارة الأوقاف .قطر 1997م.
- المدخل الى دراسة الثقافة الاسلامية . سمير محمد السيد . كلية الدعوة الإسلامية- القاهرة -2001 م .
- مركز الأمة للدراسات و التطوير .هشام عبد الكريم البدراني – اغسطس 2021م.
- ورقة بحثية مقدمة الى ندوة الإعلام و الأمن الإلكتروني ، التوافق و التنافر الاعلام التقليدي و الإعلام الإلكتروني ، قينان الغامدي . جامعة الامير نايف للعلوم الأمنية 2012م.
- الانترنت وأثرة في نشر الدعوة الاسلامية –المنتدى الاسلامي .عبد الرحيم شريف
- الدعوة الى الله عبر الانترنت أساليبها ووسائلها – عبد الرحمن معاضة الشهري .
- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wekebeedia
- موقع مقالات إسلام ويب:

- islamweb.net
- https.news.microsoft.com
- Forga.com/learn
- moraber.comLcharact